بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

عَوَائِدُ البَرامِجِ الصَّيْفِيَّةِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ الحَيَاةَ الدُّنْيا مَيْدَانًا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَجَعَلَ الآخِرَةَ جَزَاءً عَلَى الحَسَنَاتِ، أَحْمَدُهُ وَهُوَ أَهْلٌ لِأَنْ يُحْمَدَ بِأَجَلِّ المَحَامِدِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ أَحْسَنُ الأَسْماءِ وَأَجْمَلُ وَأَكْمَلُ الصِّفَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، المَبْعُوثُ بِأَكْمَلِ الرِّسَالَاتِ، عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيمَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أُولِي الهِمَمِ العَالِيَاتِ، وَمَن سَارَ عَلَى دَرْبِهِمْ إِلَى يَوْمِ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّماواتُ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللهَ جَلَّ جَلالُهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الإِنْسانَ فِي شَبَابِهِ أَكْثَرُ اقْتِدَارًا عَلَى القِيَامِ بِالتَّكالِيفِ وَالمُهِمَّاتِ الكُبْرَى مِنْهُ فِي أَيِّ مَرْحَلَةٍ أُخْرَى مِنْ مَرَاحِلِ العُمُرِ، فَلِذَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ ".

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَينَا فِي هَذِهِ البِلادِ المُبَارَكَةِ أَنْ يَتَنَافَسَ أَهْلُ الخَيْرِ فِي إِنْشَاءِ بَرَامِجِ العِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ بِشَتَّى أَنْوَاعِهَا فِي الْإِجَازَةِ الصَّيْفِيَّةِ، وَمِنْهَا الْقِيَامُ بِتَهْيِئَةِ مَدَارِسَ مُخْتَلِفَةٍ لِتَعْلِيمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَتَحْفِيظِهِ، وَالْعِنَايَةِ بِشَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ، وَالاهْتِمَامُ بِعَقْدِ حَلَقَاتِ العِلْمِ في بَعْضِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ. فَمَنْ أَنْعَمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ العِلْمِ فَهُوَ مُخَاطَبٌ بِالمُشَارَكَةِ فِي رَفْدِ تِلْكُمُ البَرامِجِ وَالمَدَارِسِ بِمَا يَسْتَطِيعُ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ، وَمَنْ بَسَطَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ فَهُوَ مُخَاطَبٌ بِأَنْ يَمُدَّ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ وَأَنْوَاعِ الوَقْفِ لِمِثْلِ هَذِهِ المَشَارِيعِ الخَيْرِيَّةِ الَّتِي تَعُودُ بِالنَّفْعِ العَامِّ عَلَى المُجْتَمَعِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[1].

شَبَابَنَا الْمُبَارَكِينَ:

(١)المزمل: ٢٠

لَا رَيْبَ أَنَّكُمْ بَعْدَ سَعْيِكُمْ فِي الدِّرَاسَةِ فِي الْعَامِ الدِّراسِيّ المُنْقَضِي تَتَشَوَّقُونَ إِلَى فُسْحَةٍ مِنَ الزَّمَنِ تُجِمُّونَ فِيهَا الْقُلُوبَ، وَتُرِيحُونَ فِيهَا النُّفُوسَ، فَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ تُرَوِّحُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ هِوَايَاتٍ وَبَرَامِجَ، مُؤَكِّدِينَ حِرْصَكُمْ عَلَى الاهْتِمَامِ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى حِفْظًا وَفَهْمًا وَتَجْوِيدًا وَحُسْنَ تَطْبِيقٍ، فَصِلُوا هَذِهِ النُّفُوسَ بِوَحْيِ بَارِئِهَا، الَّذِي أَنْزَلَهُ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ، يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[1]، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إِنَّ رِعايَةَ الأَبْنَاءِ وَالبَنَاتِ وَتَنْشِئَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ أَمَانَةٌ عَظِيمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُهِمَّاتِ المُرَبِّينَ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾[3]، وَكُلُّ مُرَبٍّ يَطْمَحُ أَنْ يَنْشَأَ مَنْ يُرَبِّيهِ نَشْأَةً طَيِّبَةً، لِيَكُونَ مِمَّنْ سَارَ فِي حَيَاتِهِ سِيرَةَ الصَّالِحِينَ، أَوْ مِنَ القَادَةِ النَّاجِحِينَ، أَوْ مِنَ المُبْدِعِينَ فِي مَجَالَاتٍ تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِ أُمَّتِهِ، وَتُعْلِي رايَةَ وَطَنِهِ، وَهَذَا لَا يَتِمُّ مِنْ دُونِ تَضْحِيَةٍ وَاهْتِمَامٍ، وَحِرْصٍ تَامٍّ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِلْإِنْسانِ مَا يُرِيدُ.

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ –، وَتَعَاوَنُوا عَلَى فِعْلِ مَا يُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، وَهَيِّئُوا لِأَوْلَادِكُمْ فِي وَقْتِ الصَّيْفِ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ بِفَوَائِدَ، تَعُودُ عَلَيهِمْ بِالْمَنْفَعَةِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ لِلَّهِ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ، الْوَهَّابِ الْكَرِيمِ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى عَلَى عَطَائِهِ العَمِيمِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى كَرَمِهِ الْعَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الصَّادِقُ القَوِيُّ الأَمِينُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْمَيَامِينِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١)الإسراء: ٩
(٢)يونس: ٥٧
(٣)التحريم: ٦

أَمَّا بَعْدُ،

فَاحْرِصُوا – عِبَادَ اللَّهِ – عَلَى اسْتِغْلالِ بَرامِجِ العِلْمِ وَالتَّعَلُّمِ فِي أَوْقَاتِ إجَازَاتِ الطُّلّابِ، وَجِّهُوا أَوْلادَكُمْ إِلَيهَا، وَلَا تَذَرُوهُمْ عُرْضَةً لِلاشْتِغالِ الدَّائِمِ بِمَا لَا طَائِلَ مِنْ وَرَائِهِ؛ فَالْفَضَاءُ المَفْتُوحُ عَبْرَ الشَّاشَاتِ فِيهِ الكَثِيرُ مِنَ المَحَاذِيرِ، بَدْءًا مِنْ أَثَرِهِ عَلَى صِحَّةِ الطِّفْلِ وَسَلامَةِ فِكْرِهِ وَسُلُوكِهِ، وَقِيَمِهِ وَهُوِيَّتِهِ مِمَّا يُورِثُهُ مِنْ مَخَاطِرَ كَالابْتِزَازِ أَوِ السُّلُوكِيَّاتِ الخَاطِئَةِ.

وَعَلِّمُوا أَوْلادَكُمْ أَنَّ الأَعْمَارَ وَالأَوْقَاتَ فِيهَا مَسْؤُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ، حَتّى يَسْتَغِلُّوهَا الاسْتِغْلالَ الأَمْثَلَ، فَيَجْنُوا ثَمَرَاتِهَا وَبَرَكَاتِهَا فِي حَيَاتِهِمْ وَأُخرَاهُمْ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ الهَادِي الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الأَقْصَى المُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ

(١) الأحزاب: ٥٦

نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا في ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.